

اليهود مراوغون

اليهود يتحايلون أولاً على أوامر الله، فإن عجزوا عن التحايل والزموا بالالتزام والتنفيذ، وأخرجوا على الانصياع والأداء، فإنهم يستخدمون مع هذه الأوامر أسلوباً آخر، ويتعاملون معها بخلق آخر، ليس أقل سوءاً من التحايل. إنها المراوغة والتلكؤ، إنهم يراوغون ويتلكؤون ويتكاسلون ويتأخرون، وقصة بقرة بني إسرائيل أصدق مثال لهذا.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً. قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا؟. قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟. قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ.

قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا؟. قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ. قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ، إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ.

قال: إنه يقول إنها بقرة لا ذلولٌ تثير الأرض، ولا تسقي الحرث، مسلّمة لا شية فيها. قَالُوا: الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ.